لا يخرج **وفي** الصحيح انه صلى الله عليه وسلم قال في مرض موته وارساه وانه خطب وقد عصب
راسه تعصيب الراس ينفع من الشقيقة وغيرها من اوجاع الراس **وفي** البخاري من
حديث ابن عباس احتجم صلى الله عليه وسلم وهو محرم في راسه من شقيقة كانت به وقد
جاء مقيدة بما في بعض طرق ابن عباس نفسه فعند ابي داود الطيالسي في مسنده من
حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم احتجم في وسط راسه وقد قال الاطبا انها نافعة
جدا والوارد انه صلى الله عليه وسلم احتجم ايضا في الاخدعين والكاهل اخرجه الترمذي وحسنه
ابو داود وابن ماجة وصححه الحاكم وقد قال الاطبا الحجامة على الاخدعين تنفع من امراض
الراس والوجه والاذنين والعينين والاسنان والانف **وقد** ورد من حديث ضعيف
جدا اخرجه ابن عدي من طريق عمر بن رباح عن عبد الله بن طاوس عن ابيه عن
ابن عباس رفعه الحجامة في الراس تنفع من سبع من الجنون والجذام والبرص والنعاس
والصداع ووجع الضرس والعين وعمر متروك رماه الفلاس وغيره بالكذب **وروى**
ابن ماجة في سننه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا صدع غلف راسه بالحنا ويقول
انه نافع باذن الله من الصداع وفي صحته نظر وهو علاج خاص بما اذا كان الصداع من
حرارة ملتهبة ولم يكن من مادة تجب استفراغها واذا كان كذلك نفع فيه الحنا
نفعا ظاهرا قالوا واذا دق وضمدت به الجبهة مع الخل سكن الصداع وهذا لا يختص
بوجع الراس بل يعم الاعضا **وفي** تاريخ البخاري وسنن ابي داود ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما شكا اليه احد وجعا في راسه الا قال له احتجم ولا شكا وجعا في رجليه
الا قال له اختضب بالحنا **وفي** الترمذي عن علي بن عبيد الله عن جدته وكانت
تخدم النبي صلى الله عليه وسلم قالت ما كان يكون برسول الله صلى الله عليه وسلم قرحة [بلغ]
ولا نكبة الا امرني ان اضع عليها الحنا **ذكر طبه صلى الله عليه وسلم للرمد** وهو ورم حار
يعرض في الطبقة الملتحمة من العين وهو بياضها **وسببه** انصباب احد الاخلاط
او بخرة تصعد من المعدة الى الدماغ فان اندفع الى الخياشيم احدث الزكام او الى العين
احدث الرمد او الى اللهاة او المنخرين احدث الخنان بالخا المعجمة والنون او الى
الصدر احدث النزلة او الى القلب احدث الشوصة وان لم ينحدر وطلب نفاذا
فلم يجد احدث الصداع كما تقدم **وروي** انه عليه الصلاة والسلام كان يعالج الرمد
بالسكون والدعة وترك الحركة **وفي** سنن ابن ماجة عن صهيب قال قدمت
على النبي صلى الله عليه وسلم وبين يديه خبز وتمر فقال ادن وكل فاخذت تمرا
فاكلت فقال تاكل تمرا وبك رمد فقلت يا رسول الله امضغ من الناحية الاخرى
فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم **وقد** روي انه حمى عليا من الرطب لما
اصابه الرمد **وفي** البخاري من حديث سعيد بن زيد قال سمعت النبي
صلى الله عليه وسلم يقول الكماة من المن وماها شفا للعين والكماة نبات لا ورق

لها

لها ولا ساق يوجد في الارض من غير ان يزرع **وروى** الطبري من طريق المنكدر
عن جابر قال كثرت الكماة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فامتنع قوم
من اكلها وقالوا هو جدري الارض فبلغه ذلك فقال ان الكماة ليست جدري
الارض الا ان الكماة من المن واختلف في قوله من المن فقيل الذي انزل الله على
بني اسرائيل وهو الطل الذي يسقط على الشجر فيجمع ويوكل حلوا ومنه
الترنجبيل فكانه يشبه الكماة بجامع ما بينهما من وجود كل منهما عفوا بغير علاج
وقال الخطابي ليس المراد انها نوع من المن الذي انزل الله على بني اسرائيل فان
الذي انزل على بني اسرائيل كان كالترنجبيل الذي يسقط على الشجر فيجمع وانما
المعنى ان الكماة شي ينبت من غير تكلف ببذر ولا سقي وانما اختصت الكماة
بهذه الفضيلة لانها من الحلال المحض الذي ليس فيه في اكتسابه شبهة [صوابه شبهة الكمئة بالمن]
ويستنبط منه استعمال الحلال المحض يجلو البصر وقال ابن الجوزي في
المراد بكونها شفا للعين قولان احدهما انه ماوها حقيقة الا ان اصحاب هذا
القول اتفقوا على انها لا تستعمل صرفا في العين لكن اختلفوا كيف يصنع بها
على رايين احدهما انه يخلط في الادوية التي يكتحل بها حكاه ابو عبيد ثانيهما انه
يشق وتوضع على الجمر حتى يغلي ماوها ثم يوخذ الميل فيجعل في ذلك الشق وهو
فاتر فيكتحل بمائها لان النار تلطفه وتذهب فضلاته الرديئة ويبقى النافع منه
ولا يجعل الميل في مائها وهي باردة يابسة فلا ينجع وقال اخر تجعل الكماة في قدر جديدة
ويصب عليها الما ولا يطرح فيها ملح ثم يوخذ غطا جديد نقي فيجعل على القدر
فما جرى من الغطا من بخار الكماة فذلك الما الذي يكتحل وقال ابن وافد ان ما الكماة
اذا عصر وربي به الاثمد كان من اصلح الاشيا للعين اذا اكتحل به يقوي اجفا [نها]
ويزيد الروح الباصر قوة وحدة ويدفع عنها نزول النوازل وقال ايضا اذا
اكتحل بما الكماة وحده بميل من ذهب تبين للفاعل لذلك قوة عجيبة وحدة
في البصر كثيرة وقال ابن القيم اعترف فضلا الاطبا ان ما الكماة يجلو العين منهم
المسيحي وابن سينا وغيرهما قال والذي يزيل الاشكال عن هذا الاختلاف ان
الكماة وغيرها خلقت في الاصل سليمة من المضار ثم عرضت لها الافات بامور
اخرى من مجاورة او امتزاج او غير ذلك من الاسباب التي ارادها الله تعالى فالكماة
في الاصل نافعة لما اختصت به من وصفها بانها من الله وانما عرضت لها المضار
بالمجاورة واستعمالها كما وردت به السنة بصدق ينتفع به من يستعمله
ويدفع الله عنه الضرر لنيته والعكس بالعكس والله اعلم **ذكر طبه صلى الله
عليه وسلم من العذرة** وهي بضم المهملة وسكون الذال المعجمة وجع في الحلق
يعتري الصبيان غالبا وقيل هي قرحة تخرج بين الاذن والحلق او في الخرم الذي

٣٤٧

Copyright King Saud University